اجتماع الرابع عشر لآلية التنسيق الاقليمي لمنظمة الايسكوا
بيروت , 11-12 تشرين الثاني 2010

بختيار أمين
وزير حقوق الانسان الأسبق في العراق

أصحاب المعالي والسعادة ...
الأخوة والأخوات من الحضور الكرام ...

يطيب لي في البداية أن أتقدم بالشكر الجزيل لمنظمة الأيسكوا على جهودها الكبيرة في إعداد وتنظيم أعمال هذا الاجتماع الرابع عشر لآلية التنسيق الإقليمي وعلى دعوته الكريمة لنا لحضوره والمشاركة في فعالياته .

إن تطوير وتنمية الشباب في البلدان العربية مهمة نبيلة وملحة وتواجه معوقات وتحديات متعددة ومتنوعة , إن من أهم معوقات التنمية أمام الشباب في منطقتنا هي:

1- عدم الاستقرار وكثرة الحروب والصراعات .
2- العجز التربوي والمعرفي وتخلف النظام التعليمي.
3- وعدم تطبيق مبادئ الحكم الرشيد والديمقراطية وحقوق الإنسان وتقييد الحريات العامة والخاصة.

4- عدم وجود الفرص المتكافئة بسبب الانتماءات والمحسوبية والفساد الإداري والمالي وسياسات الإقصاء والتهميش لشرائح مختلفة في مجتمعاتنا ومنها الشابات.

5- الوضع الاقتصادي المزري والبطالة وتدني المستوى المعيشي التشرد والامية.

من المعروف إن الشرق الأوسط موطنا لحضارات عريقة مثل وادي الرافدين ووادي النيل والهلال الخصيب ، وحضارات أخرى تواجدت في شمال أفريقيا ، وموطنا لديانات سماوية متعددة ، فضلا عن الديانات القديمة وغيرها من أعراق ومجتمعات قومية متنوعة. وهناك جوانب أخرى احتضنها الشرق الأوسط من تيارات ومدارس فكرية وحوزوية علمية ومرجعيات دينية من أقصى يمينه إلى أقصى يساره. بعمومها تمثل فسيفساء عريقة وجميلة من مغربها الى مشرقها.

ألا أن هذا التنوع لم يصل في هذه المنطقة إلى مرحلة التعايش والألفة والسلم بل كان عاملا للاحتراب والتباغض والفوبيا والتكفير والتشكيك والتخوين بين مكونات مجتمعاتها ، فضلا عن الاتهامات المتبادلة بالتأمر والعمالة. بدليل ان هذه المجتمعات تمثل7 بالمائة من سكان العالم ، بنفس الوقت تمثل 40 بالمائة من العنف في العالم ، و90 بالمائة من العنف في الشرق الأوسط هو بسبب الحروب الداخلية التي تعج في المنطقة، حتى أصبحت هذه المنطقة مكانا خصبا للتطرف والإرهاب. ان الغالبية العظمى لضحايا الأستبداد والعنف و وقود هذه الصراعات والأحترابات هم من الشباب و هم الذين يشكلون الأكثرية السكانية في منطقتنا.

وهذه الحالة ان دلت على شيء فانها تدل على:

1- فشل المنطقة في إدارة التنوع والتعددية .

2- فشلها في حل النزاعات العرقية والمذهبية والقومية والسياسية بالأطر الديمقراطية السلمية .

3- فشلها في إرساء ثقافة الحوار وتقبل الآخر واندماج الشـباب في مجتمعاتهم لصرف طاقاتهم بشكل ايجابي و بناء بـدلا أن يصرفوا طاقاتهم بشكل سلبي و هدام و لكـي أن لايصـبحوا لقمة سائغة و مجندة من قوى الأرهاب والتطرف والظلام.

إن الخيارات العسكرية والأحكام العرفية وحالات الطوارئ المزمنة في منطقتنا وما يتبعها من ممارسات من إلغاء ونفي وجود الأخر والسياسات اللاانسانية من الصهر القومي والثقافي والديني والطائفي وطمس الهويـة ونظام الحزب الواحد والقائد الأوحد وعبادته والأسـاليب اللاديمقراطيـة المنتهكة للشرائع والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان والحقـوق المدنيـة والسياسية والثقافية لم تنجح في منطقتنا ولن تنجح فـي أي مكـان فـي العالم.

لدينا في الماضي والحاضر تجارب فاشلة وكارثية ودموية عديدة ، وبنفس الوقت لدينا نماذج ناجحة ومشرقة في العالم والمنطقة فـي أدارة التنوع والتعددية يجب الاستفادة منها في الإدارة والحكم واخذ الـدروس والعبر منها لتأسيس حوار هادئ وبناء لأجل بناء دولة القانون والمواطنة والعدالة والحريات الأساسية لنهضة شعوبنا و تطويرشبابنا.

إن حسن إدارة التنوع والتعددية هو مفتاح الاستقرار والأمن الداخلي والخارجي لشعوب المنطقة ومفتاح للتقدم والتنمية البشرية والاقتصادية والسياسية والثقافية لمجتمعاتها وفيها يتعزز التعايش السلمي فيما بينها. عكس ذلك من شأنه أن يؤدي إلى صراعات وحروب دموية ونزاعات دينية ومذهبية وطائفية وعرقية و قومية وسياسية وبذلك ندفن عقول شبابنا بدلا من تطويرها كما نهدر مصادرنا ومواردنا في النزاعات والصراعات على حساب تنمية وتطوير مجتماعتنا، كما يؤسس لمنظمات متطرفة وأنظمة استبدادية مركزية مقيتة وبغيضة تنتهج ممارسات لا إنسانية ظالمة (آبارتهايدية) مجحفة مبنية على الشوفينية العنصرية والدينية والطائفية التي تؤدي بدورها إلى تهميش وإقصاء المواطنين وطمس هوياتهم وتكون حجر عثرة أمام بناء دول ديمقراطية مدنية مؤسساتية تعزز الشعور بالمواطنة والهوية والاحترام وتقبل خصوصيات الجماعات المتنوعة والفرد ، والتفاعل الايجابي بين مكونات المنطقة.

السيد رئيس الجلسة , الحضور الكرام

آن الأوان في منطقتنا للتقدم نحو مشاريع و استراتيجيات وبرامج تشاور اقليمية عابرة القوميات والجنسيات والأوطان التي تنظر في وضع برامج لتعزيز الأمن الإنساني وتوعية الشباب ورفع ادراكهم و احساسهم من اجل رفض الماكنة الصانعة للكراهية والحقد ومجالس الخوف من اجل تمكين وتطوير الشباب والنهوض بهم في جميع المجالات.

نحن بحاجة إلى استراتيجيات لخلق جو من السلام والاستقرار في المنطقة من خلال :

1- المحافظة على المصادر الطبيعية والإنسانية وعدم استنزافها .
2- أهمية الاستثمار في الإنسان وأمنه وكرامته .

3- بناء مفهوم للسلام ووضع رؤية إقليمية بشأن سياسة أصيلة لمستقبل المنطقة.
4- مواجهة محاولات تسييس الديانات والأبتعاد عن التعصب الديني والطائفي والقومي.
5- أبعاد شبابنا ومنع زجهم في دوامات العنف والتطرف وضرورة العودة بهم إلى المعايير الإنسانية المشتركة.
6- إعطاء المجتمع المدني والشباب والمرأة دورا رئيسيا في القضايا الاقتصادية والتنموية والاجتماعية الأساسية وعدم تهميشهم من برامجنا وأعمالنا ومؤتمراتنا .
7- المزيد من العمل من اجل دعم وتشجيع وتعزيز حوار الديانات والحضارات والثقافات والمصالحة بين فئات ومكونات شعوبنا.

إن التمكين القانوني للفقراء و محاربة الفقر والأمية وتمكين المرأة والشباب ومعالجة العوامل الدافعة لهجرة كفاءتنا وركب شبابنا قوارب الموت للعبور إلى تيارات من اجل فرص أحسن للحياة، هو ركن أساسي من عملية النهوض بالمجتمع الإنساني وأمنه وتقدمه وان لمن المؤسف بأن 25% من حاملي الشهادات العليا من كفائتنا يعملون في دول اخرى لعدم وجود فرص لهم في مناطقهم .

إن الفساد الإداري والمالي والمحسوبية والمنسوبية والزبونية آفات لا تقل خطورة عن الإرهاب , تنقر جسم مجتمعاتنا وهي احدى العوامل الرئيسية لغياب العدالة الاجتماعية وخلقت رزمة من المشاكل كنتيجة لهذه الظاهرة المنتشرة في منطقتنا، علينا جميعاً أن نضع مكافحة الفساد في قمة سلم الأولويات والاحتكام بالمعايير الدولية للحكم الرشيد كضرورة ملحة للتنمية.

من المهم إيجاد مناخات ايجابية للمواهب والكفاءات والخبرات في المنطقة والحفاظ على الرأسمال الإنساني الذي هو أساس للتقدم وتطور مجتمعاتنا .

سيدي الرئيس , الحضور الكرام

ان موضوع مستقبل المشاركة الفاعلة للشباب في القطاعات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها لايمكن تفعيلها

الا بعد المساهمة في حل المشاكل المستعصية التي تواجه المنطقة والقائمة على احترام الحريات العامة والخاصة بما في ذلك تأسيس الجمعيات والاحزاب والنقابات والانخراط بالعمل الشبابي والمشاركة السياسية في الانتخابات العامة وضمان ثقة الشباب في نزاهة الانتخابات ونتائجها وتعزيز دور الاعلام الحر والمستقل الذي يتطلب تشريع قوانين تتلائم مع المواثيق والمعاهدات الدولية وعلى الدول العربية كافة رفع الحجب عن المواقع الفكرية والثقافية والشبابية والسياسية التي تحترم اخلاقيات المهنة الاعلامية, كما على الدول ضمان حرية النشر والرأي والوصول الى المعلومات وان اي استثناء لذلك يكون بقرار قضائي علني .
أهمية العمل على تعزيز وتفعيل التعليم الهادف و تطوير المناهج التعليمية و التربوية وتشكيل لجان تعاونية بين دول المنطقة ومؤسساتها التعليمية من مدارس وكليات وجامعات والمعاهد المهنية بما يتناسب مع التطور التكنولوجي والمعرفي وتدريس مباديء حقوق الانسان والتربية المدنية ونشر ثقافة السلم و العدالة والحاكمية الرشيدة والتربية الديمقراطية وحقوق الطفل والمرأة والمواطنة والتوعية في مجال الحفاظ على البيئة ومكافحة الفساد وثقافة التسامح و تقبل الاخر وتبني مفهوم التربية الدامجة التي تشمل كل الفئات, كما علينا زيادة البرامج التدريبية للمعلمين وتبادل الخبرات ما بينهم محلياً ودولياً وتحسين المستوى المعيشي لهم , ان تجربة البلدان الاسكندنافية وبلدان الدول الأعضاء في منظمة أسيان (Asian) في التربية والتعليم والبحث العلمي من الممكن ان تكون تجربة مفيدة وغنية لتطوير نظامنا التربوي والتعليمي .

اجد ان من الضروري العمل على خدمة قضايا الشباب بتفعيل دور المؤسسات الاقليمية والدولية كافة ومنها المجلس الشبابي التابع لجامعة الدول العربية لمعالجة الفقر والبطالة بالاعتماد على خطط وبرامج تعزز مشاركة الشباب وتحد من النزعة الى الهجرة.

على الوزارات الحكومية بناء قاعدة بيانات لتحسين التواصل مع الشباب في دولهم لفسح المجال للشباب للمشاركة المجتمعاتية والسياسية والقيادية كما عليها تهيئة وتقديم تقارير بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني المحلية لتقديمها للمنظمات الدولية والامم المتحدة للمساعدة على معرفة الظروف والاحتياجات في ميادين مختلفة ومتعددة .

أوصي بضرورة تنشيط الشراكة بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات الغير حكومية مع القطاع الخاص والطلب منهم بالمساهمة في تمويل المشاريع التي تخص الشباب وتأمين القروض الصغيرة والمتوسطة لهم .
تشجيع الدول على تخفيف القيود على تحركات الافراد في الوطن العربي وتخفيف الاجراءات الادارية على تحركات الشباب وتسهيل تنقل واقامة الطلبة والعاملين الشباب وتبادل الخبرات بين دول المنطقة وانشاء شبكات اقليمية للجامعات والشركات والمنظمات وتشبكها بشبكات اقليمية وجامعات متعددة مثل شبكة Erasmus ونظام European Credit Transfer and Accumulation System المعروف ب(ECTS) و Lifelong Learning Programme 2007-2013 المعروف سابقا ب (Socrates Programme).

وفي الختام سيد الرئيس :

كعراقي وككوردي عانينا من الحروب والدمار والإبادة والإرهاب , واثار تلك الكوارث ما زالت عميقة بتأثيراتها التراجيدية على حياة شبابنا ومواطنينا وعلى التنمية , أتمنى من الايسكوا و المنظمات الدولية والأقليمية وممثلي الحكومات المشاركة بدعمنا ومساندة مشاريع النهوض بشبابنا فلم يكن ابدآ حلم شبابنا حمل السلاح او العيش في ظروف النزاعات والصراعات والهجرة والنزوح بل يحلمون بأن يعيشوا في بلدهم أحرار بسعادة وسلام و كرامة وبقيمة انسانية عالية ,إن للمجتمع الدولي مسؤلية اخلاقية وانسانية وامنية لمساعدة العراق والعراقيين كافة دون تميز.

شكراً السيد رئيس الجلسة والحضور الكرام لحسن الاستماع